خطب مرئية

أنت الجماعة ولو كنت وحدك | الشيخ الحويني | خطبة الجمعة ١ محرم ١٣٤١

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00

عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - 00:00:36

آآ آآ واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما - 00:01:06

ما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار - 00:01:46

فان المرء ليندهش حقا ويسيطر عليه العجب اذا نظر الى غزوات النبي صلى الله عليه واله وسلم من اول غزوة بدر. مرورا بالسرايا والغزوات الكبيرة لا تجد تكافؤا ابدا بين المسلمين وبين المشركين. لا في العدة ولا في العدد - 00:02:16

ومع ذلك ينتصر المسلمون دائما ما هو السبب؟ ذاك السبب الذي ساشير اليه في هذا الحديث البديع هو الذي رجح كفة المسلمين دائما. روى الامام احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوة وغيرهم - 00:02:56

من حديث جابر رضي الله عنه قال ظل النبي صلى الله عليه واله وسلم عشر سنين. يتبع الحاج في المواسم ويذهب الى مجنة وعكاظ والى رحال الناس في منى يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالات - 00:03:40

ربي وله الجنة فلا يجد من يؤويه ولا من ينصره وكان يمشي بين رحالهم يشيرون اليه بالاصابع اي احتقارا له وكان الرجل يرحل من مضر او من اليمن الى ذوي رحمه - 00:04:23

فيأتيه قومه فيقولون له احذر غلام قريش لا يفتنك حتى بعثنا الله تبارك وتعالى له من يثرب فيأتيه الرجل والرجلان فيقرئه القرآن. فينقلب به الى اهله حتى لم يبقى دار - 00:04:55

لم تبقى دار من دوري يثرب الا وفيها رهط يظهرون الاسلام. ثم بعثنا الله اليه من فاجتمعنا سبعون رجلا وقلنا الى متى يطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبال مكة ويخاف - 00:05:30

فوعدناه الموسم اي في الحج وواعدناه شعب العقبة فلما جئنا نظر العباس رضي الله عنه وقال يا ابن اخي انا ذو معرفة باهل يثرب وهؤلاء قوم لا اعرفهم هؤلاء احداث - 00:06:01

قال فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله على ما نبايعك قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وان تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر - 00:06:38

وان تقولوا في الله لا تخافون فيه لومة لائم وان تمنعوني اذا ظهرت مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة قال جابر فقال اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين. قال يا قوم - 00:07:08

والله انا لم نضرب اليه اكباد الابل الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه مفارقة العرب جميعا وقتل خياركم وانت عضكم

السيوف. فاما انكم قوم تصبرون على السيوف اذا مستكم - 00:07:43
وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم عند الله فقالوا له امط عنا يدك يا اسعد بن زرار - 00:08:17
فوالله هذه بيعة لا نقيلها ولا نستقيلها فقمنا اليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة هذا هو الفرق الذي يفرق بين المسلمين وبين اعدائهم فرق الايمان والولاء - 00:08:47
بعث النبي صلى الله عليه وسلم في جاهلية جهلاء ما يرون عبادة خيرا من عبادة الاوثان فجاء بفرقان فرق فيه بين الوالد وولده وبين المرأة وزوجها وكما قال ذلك المقداد ابن الاسود - 00:09:25
رضي الله عنه هؤلاء سبعون وصفهم العباس رضي الله عنه بانهم احداث ايه يعني احداث يعني قوما حديثة اسنانهم حديثة اسنانهم ليسوا من اهل السيادة وليسوا من اهل القرار هم ابناء قوم كبار - 00:09:59
لكنهم لا يملكون من امر نفسهم شيئا كما قال تعالى واصفا اتباع موسى عليه السلام قال فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم - 00:10:38
وان فرعون لعالم في الارض وانه لمن المسرفين. لفظة الذرية لا تطلق الا على الاطفال الصغار في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في غزوة من الغزوات امرأة مقتولة - 00:11:10
فقال من قتل هذه قالوا يا رسول الله انها كانت معهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله ما كانت هذه تقاتل ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:44
عن قتل النساء والذرية ذرية اللي هم الاطفال الصغار وقال تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء - 00:12:11
فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وصف الذرية هنا بانها ضعيفة وهناك مشاكلة بين اصابه الكبر وله ذرية مما يدل على انها صغيرة لكن في هذه الاية التي وصف الله عز وجل فيها اتباع موسى - 00:12:43
عليه السلام فما امن لموسى الا ذرية من قومه فهؤلاء بداهة ليسوا اطفالا انما هم رجال كبار لكن الجامع بين الرجال الكبار وبين ذرية الصغار هو الضعف كبار النعم لكنهم ضعفاء - 00:13:18
اباؤهم اهل الجاه واهل المال واهل السطوة واهل القرار فهؤلاء قوم احداث كما وصفهم العباس اي شباب لكن ليس لهم قيمة لذلك خاف النبي صلى الله عليه واله وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم منهم - 00:13:54
لكن الامة تعرف بشبابها ولا يطلع بالدين الا الشباب بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم فحالفه الشباب وخالفه الشيوخ نظر هؤلاء الفتية فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم مطاردة - 00:14:29
فرأوا انه من الواجب عليهم ان ينصروه ولذلك قال بعثنا الله اليه من يثرب فاجتمعنا سبعون رجلا وقلنا الى متى يطرد النبي صلى الله عليه وسلم في جبال مكة ويخاف - 00:15:05
فواعدوه شعب العقبة ليأخذوا عليه البيعة الشباب مرتبط دائما بالفتوة وقد ذكرت الفتوة في كتاب الله عز وجل في مواطن وهذه المواطن كلها تشبه هذا الحديث الذي اذكره. لعلكم تذكرون اهل الكهف - 00:15:35
وصفهم الله عز وجل فقال انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وفي قصة ابراهيم عليه السلام قالوا من فعل هذا بالهتنا؟ انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم - 00:16:14
والفتوة لها منزلة عظيمة ولها ايضا اركان. لعلي ان وفقت فيما يأتي من الزمان ان اقف معكم على منزلة الفتوة واركانها فان هذا يعين شباب الامة على القيام بما يجب عليهم ان يقوموا به في هذا الوقت - 00:16:46
من عبارات الناس المتداولة لا يغلب صاحب اعتقاد. او من ادمن طرق الباب ولد او لا يضيع حق وراءه مطالب هذه جمل تشتمل على معنى واحد ثابت الا وهو الثبات - 00:17:17

وان الذي يلح على الشيء يدركه ولا يستطيع الالحاح على شيء الا رجل يمتلك شيئين اساسيين الشيء الاول هو الايمان به والشيء الثاني هو محبة هو ارادة تدفعها محبة. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - 00:17:49

الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فاليوم هو الجمعة - 00:18:26

الثاني من شهر الله المحرم لسنة الف واربعمائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا لم اصعد هذا المنبر منذ الخطبة الثانية من شهر شعبان في السنة الماضية ولم اكن مؤهلا - 00:19:26

اليوم ان اخطب الجمعة لكنني اردت ان اصافح وجوهكم مرة اخرى ولو تكلمت بكلام يسير. فانني اتمنى ان اموت واقفا وان اناضل عن ديني الى اخر لحظة. شعرت في هذه المدة - 00:19:53

التي مضت انني بدون الدعوة لا اساوي شيئا فاردت ان استمتع بالحياة مرة اخرى فجئت الى هذا المكان لكي اقول كلاما اثبت به نفسي اولا ثم ابث الثقة فيكم. مرة اخرى واقول - 00:20:35

ان انا منصورون. واننا لن نغلب. حتى وان كان كانت امكاناتنا ضعيفة. ما دام معنا ايمان راسخ نحن ضعاف نعم. وليس في ايدينا ما في ايدي اعدائنا او خصومنا لكننا اذا رجعنا الى الاول - 00:21:19

الى زمن الصحابة. زمن النبي صلى الله عليه وسلم اولا. وزمن الصحابة واستمسكنا بما كانوا عليه فاحلف بالله اننا لمنصورون. اشرف اعمالي قاطبة ان تموت خادما لهذا الدين وهذا هو مكمن العز كله - 00:21:58

صدقوني اذا قلت لكم انني كنت اشعر ان الرجل الذي يمسك بمكنسة في الشارع كنت اشعر انه افضل مني. انه يقوم بواجبه وانا عاجز مكبل فاردت ان اتي حتى لو تكلمت عشر دقائق - 00:22:38

ان اتي لاصافح هذه الوجوه مرة اخرى. واسأل الله عز وجل الا يحرمني اياكم من شرف الدعوة اليه. والدلالة عليه فانني نظرت الى المناصب كلها لم اجد اشرف من هذا المنصب - 00:23:17

ان تكون خادما لدين الله عز وجل لا سيما في زمان الغربة الثانية التي بدأت تهتز فيها بعض الاصول التي لم تكن في يوم من الايام محورا من محاور الجدل عليها - 00:23:44

وصار كل شيء حولنا غريبا وعجيبا ومزريا ايها الشباب ان عليكم مسؤولية كبيرة ولن ينتصر هذا الدين الا اذا رجعتم مرة اخرى الى حقيقته هذا دين يمتلك اسباب الحياة في ذاته - 00:24:11

لكنه يحتاج الى محام جيد. ان الناس يسلمون في الغرب بلا دعوة ولا كم كنت اتمنى ان اكون قادر على ان اذكر لكم اشياء كثيرة قرأتها في حال خلوتي في الاشهر الماضية. تبث الثقة فيكم - 00:24:55

لتعلموا بعدها ان من استمسك بحبل الله فهو منصور ولو كان واحدة ان ابن مسعود رضي الله عنه قال انت الجماعة ولو كنت وحدك. مع ان الجماعة في العادة تقتضي شخوصا كثيرين - 00:25:31

لكن ما دمت على الحق وتقف في هذا الغرس فانت الجماعة. وان كنت وحدك. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يستعملنا واياكم في مراضيه. وان يغفر لي ولكم. اقول قولي بهذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - 00:26:04